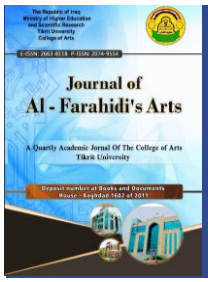

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

التعبير والانفعال في التجربة الشعرية عند شعراء مالقة لأبي بكرة المالقي (ت: ٦٣٩ هـ)

(*) أ. د. جمعة حسين يوسف

(1) باسل أحمد صالح

(*)، (1) قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت

(*)، (1) صلاح الدين، العراق

Expression and Emotion in The Poetic Experience of The Poets of Malaga By Abu Bakra Al-Maliki (D: 639 AH)

[*] Prof. Dr. Jomaa Hussein Youssef

[1] Basil Ahmed Salih

[*], [1] Department of Arabic Language, College of Education for Humanities, Tikrit University

[*], [1] Salahuddin, Iraq

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.4.2 Conference (9th) No (4) September (2024) P (11-19)

الملخص

التجربة الشعرية في ميزان النقد الحديث هي الصورة الكاملة النفسية أو الكونية التي يصورها الشاعر حين يفكر في أمر من الأمور تفكيرا ينم عن عميق شعوره وإحساسه، وفيها يرجع الشاعر اقتناع ذاتي وإخلاص فني لا إلى مجرد مهارته في صياغة القول ليعبث بالحقائق؛ بل إنه ليغذي شاعريته.

تتجلى عناصر التجربة الشعرية في كتاب "اعلام مالقة" من خلال استخدام اللغة بشكل مبتكر وغير تقليدي، والفكر، والوجدان، والصورة الفنية، فالانفعال الذي يقدح في النفس معلناً عن ولادة تجربة شعورية تكون سببا في إعمال الفكر من أجل التعبير عنها وتصويرها بالكلمات، مهمة التصوير هذه وعرة شاقة.

وأما هيكلية البحث فتتكون من مطلبين، تضمن الأول: التعبير عن الانفعال وتوصيله، والمطلب الثاني: العنصر الفكري والخواطر، وخاتمة، وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدها.

الكلمات المفتاحية

شعراء مالقة، التجربة الشعرية، التعبير، أبي بكرة المالقي، الخواطر، الانفعال، العنصر الفكري

ABSTRACT

The poetic experience in the balance of modern criticism is the complete psychological or universal image that the poet depicts when he thinks about something in a way that reflects his deep feelings and emotions, and in it the poet returns to self-conviction and artistic sincerity not just to his skill in formulating the statement to tamper with the facts; rather, to nourish his poeticism.

The elements of the poetic experience are manifested in the book "Malaga Notables" through the use of language in an innovative and unconventional way, thought, conscience, and artistic image, as the emotion that ignites the soul announcing the birth of an emotional experience is a reason for the use of thought in order to express it and depict it in words, this depiction task is difficult and arduous.

As for the structure of the research, it consists of two requirements, the first includes: expressing and conveying the emotion, and the second requirement: the intellectual element and thoughts, a conclusion, and a list of the most important sources and references that it relied on.

KEYWORDS

Malaga Poets, Poetic Experience, Expression, Abu Bakra Al-Maliki, Thoughts, Emotion, Intellectual Element

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المطلب الأول: التعبير عن الانفعال وتوصيله:

مدخل:

يقدم فيرون حججًا للدفاع عن النظرية الانفعالية محاولا أن يثبت أنها أفضل من نظريتي المحاكاة البسيطة ومحاكاة المثل الأعلى [١].

وهو يحمل بوجه خاص على نظرية المثل الأعلى، لأنها لا تفسر قدرًا كبيرا من الفن والخلق الفني؛ فالفنان لا يسعى إلى تصوير الأشياء الجميلة»، بل إنه كثيرًا ما يختار موضوعات قبيحة، ويعبر عنها بطريقة حية دون أن يقلل من قبحها ويقتبس فيرون للتدليل على رأيه موضوعات من الأدب اليوناني، مثل «جثة هكتور وهي تُجر حول قبر باتروكلس ... وأوديب وهو يفقأ عينيه ويروي مآسيه وهو غارق في دمائه ... وميديا وهي تذبح أبناءها انتقامًا لنفسها من غريمتها [٢]».

وينتهي فيرون من ذلك إلى أن «الفن يتجاوز الجمال البحت؛ لأنه يضم ما هو مخيف أو حزين، قبيح أو مرح [٣].

ولقد بذل الروائي الروسي المعروف الكونت ليو تولستوي، جهدًا يفوق ما بذله أي كاتب آخر في نشر النظرية الانفعالية على نطاق واسع. ففي كتابه «ما الفن؟» (١٨٩٨م) ذهب بدوره إلى أن الفن يمكن أن يثير مشاعر غير سارة ويصور مناظر حزينة تقطع نياط القلوب [٤]».

وفي عهد أقرب أكد الأستاذ «دوكاس» «حقيقة نفسية هي أن الفنان لا يسعى إلى «خلق الجمال [٥]».

فهو يرى مثل فيرون وتولستوي، أن الفنان يمكن أن يعالج أي موضوع [٦]، ولا بد أن تكون مناقشتنا السابقة قد أوضحت ما يدين به هؤلاء المفكرون للحركة الرومانتيكية في الفن [٧].

فعن طريق ترديدهم لهذا الوصف للفن كانوا قوة فعالة أدت إلى تدهور فكرة «محاكاة المثل الأعلى في الفترة الأخيرة. فهم إذن مسئولون إلى حد بعيد عن التطور الذي لم يعد بفضله مفهوم «الجمال» يحتل موقعًا رئيسيًا في الفكر الإستطيقي، ولعلك لاحظت أن كتابنا هذا، شأنه شأن الكثير من الكتب القريبة العهد في الإستطيقا، لم يتحدث إلا قليلا نسبيا عن الجمال Beauty» وعلى العكس من ذلك كان «الجمال» يُعد في القرون الماضية أهم مفهوم في الإستطيقا. بل إن الإستطيقا ذاتها كثيرا ما كانت تعرف بأنها «نظرية الجمال». وقد كشف أصحاب النظرية الانفعالية عن مدى ضيق هذه النظرة، فرأوا أن الفنان يلجأ إلى أشد الموضوعات تباينا، وضمنها ما هو شاذ، وما هو قابض أو منفر. ومن هنا كان للانفعاليين أثر كبير في الطريقة التي ينظر بها الناس إلى الفن، فلم يعد المشاهد يبحث عن الجمال وحده، بل لم يعد يبحث فيه على الإطلاق في العمل الفني. وقد كان روجر فراي متحدثا بلسان كثير من الأذهان المعاصرة حين أشاد بهذه الفكرة المستبصرة التي أدت إلى تحرير العقول من أغلالها القديمة، فقال: «كانت كل التأملات المتعلقة بالإستطيقا، خلال فترة شبابي، تدور بإصرار ممل حول مسألة طبيعة الجمال .... ولكن عبقرية تولستوي هي التي أخرجتنا من هذا الطريق المسدود ...وكانت من أهم الأفكار، فكرته القائلة إن العمل الفني ليس سجلا للجمال الموجود بالفعل في موضع آخر، وإنما هو تعبير عن انفعال يشعر به الفنان وينقله إلى المشاهد [٨]».

وحاصل ما سبق أن الانفعال هو القوة الدافعة إلى الخلق لدي الشاعر وهو انفعال معين يشعر به وأن هذا الانفعال يمكن أن يثيره اي موقف ومن ثم فإن العمل الفني تعبير عن انفعال الفنان كمان أن المدرك يشارك في هذا الانفعال عن طريق تأمل العمل.

وقد بدا الانفعال جلياً في شعر الفقيه عبد الله بن عمثيل [٩] في بيتين انشدهما الديب محمد غانم بن وليد؛ وهما [١٠]:

وإذا الديار تغيرت عن حالها ⁂ فدع الديار وبادر التحويلا

ليس المقام علك حتما واجبا ⁂ في بلدة تدع العزيز ذليلا

بدت عاطفة الشاعر وانفعاله بتغير البلاء وسوء حال أهلها؛ لذا طلب من محدثه أن يترك هذه الديار ويرحل عنها، لتحول للعزيز بها إلى ذليل، والبيتين من بحر الكامل، وتفعيلاته:

متفـــاعلن متفـــاعلن متفـــاعلن ❖ متفـــاعلن متفـــاعلن متفـــاعلن

واستخدم الشاعر في البيتين السابقين أفعال الأمر التي تحوي العديد من صيغ التوجيه المرية "دع"، "بادر" لحالته النفسية وانفعالاته من سوء أحوال البلاد، وجاءت جملة النفي في البيت الثاني سلبا تعليلا لعدم البقاء بالبلدة والرحيل عنها، ولا سيما بعد السيرورة وتحول عزيزها لذليل، وهي جملة تعليلة لإظهار الجانب الانفعالي عنده؛ فاستحسن أبو محمد بن غانم بن وليد [١١] البيتين وعارضه بالأبيات الآتية [١٢]:

لا يرتضـــي حُـــرٌّ بِمَنْـــزِلِ ذِلَّـــةٍ ❖ لَـــوْلَـــمْ يَجِـــدْ فِـي الخَـــافِقَيْنِ* مَقِـيلاً

فَـــارْضَ الوَفَـــاءَ لِحَـــرِّ نَفْسِـــكَ لا تَكُـــنْ ❖ تَرْضَـــى المَذَلَّـــةَ مَـــا حَبِيـــتَ بَـــدِيلاً

واخصـــص بـــودكَ مَـــنْ خَبَـــرْتَ وَفَـــاءَهُ ❖ لا تَتَّخِـــــذ إلا الـــــوَفِي* خَلِـــــيلاً

إِنَّ الصَّـــــدِيقَ إِذَا أَحَـــــبَّ صَـــــدِيقَهُ ❖ اثنـــى عَلَيْـــهِ بُكْـــرَةً وَأَصِـــيلاً

وَلَقَـــدْ خَبَـــرْتُ النَّـــاسَ مُنْـــذُ عَـــرَفْتُهُمْ ❖ فَوَجَـــدْتُ جِلـــسَ الأَوْفِيَـــاءِ قَلِـــيلاً

ســـفياً لأيـــام الشَّـــبَابِ فَإِنَّهَـــا ❖ كَـــالإِلْفِ* حَـــاوَلَ أَنْ يَجِـــدْ رَحِيـــلا

قَصُـــرَتْ أَمَـــانٍ كُنْـــتُ أَرْجُـــو نَيْلَهَـــا ❖ قَـــدْ عَـــادَ لَيْلِـــي بَعْـــدَهُنَّ طَـــوِيلا

قَـــدْ مَـــاتَ رَوْضِـــي* بَعْـــدَ ذَلِـــكَ جَذْبَـــةٌ ❖ وَغَـــدا فُـــؤَادِي بَعْـــدَهُنَّ عَلِـــيلاً

يرد الشاعر غانم بن الوليد على انفعالات صاحبه بأنه لا يرتضي له الذل والهوان في بلد صديقه الوفي، وأنه صديقه الذي عاش معه أيام شبابه، وأن أي أرض لا يوجد بها خل وفي يموت فيها قلب الإنسان لأنه يعيش وحيدا، والأبيات تنمو عن انفعال مقابل انفعال؛ حيث بد إظهار المحبة له والتمسك بصحته ورفضه لذلة وهوانه، والأبيات من بحر الكامل عرض به غانم البتين السابقين، وجاءت الألفاظ معبرة عن مشاعر الحب والإخلاص والتفاني في ذلك.

ومن أعلام مالقة قاضيها محمد بن خليفة بن عبد الواحد [١٣]، تولى قضاء مالقة فصار فيه بأجمل سيرة من العدل والفضل [١٤]، وكان رحمه الله من أهل الدب البارع مع علمه وفضله [١٥]، ولما حدثت الفتنة في مالقة تغرب إلى جهة تذمير فقال:

أعـــــاد الله أيـــــام التلاقـــــي ❖ كمـــا كنـــا بهـــا قبـــل الفـــراق

وأكمـــل بالســـرور إيـــاب نفســـي ❖ فقـــد آل الســـرور إلـــى محـــاق

نـــأي صـــبري غـــداة نأيـــت عـــنكم ❖ وهـــل تنـــأى همـــومي واشـــتياقي

لـــئن ضـــن الأســـى بالصـــبر عني ❖ فمـــا ضـــنت بأدمعهـــا مـــآقي

في الأبيات السابقة يعرض الشاعر تجربته الذاتية المريرة حيث التغريب، وما يحمله من مآسي، حيث الحنين إلى الأوطان، والشعور بالغربة، والأبيات من بحر الوافر وتفعيلته مفاعلتن – مفاعلتن - فعولن في كل شطر، وجاءت العبارات معبرة عن المضمون.

وحملت عبارات الأسى مثل قوله "نأى صبرى" وهي استعارة مكنية تصور الصبر شخص يتباعد عنه؛ وكأنه يزيد ألمه، والطباق في قوله "التلاقي، والفراق" أفاد ابراز الحزن لدى الشاعر، والرثاء فن صادق في التعبير عن الانفعالات، ومن ذلك ما ورد في شعر محمد بن عبد الله بن أصبغ بن أبي العباس [١٦]:

هَلْ أَدْرَكَ العِلْمَ وَهْنا* لَيْسَ يَعْهَدُهُ ∴ أَمْ لَيْسَ يَدْرِي بِأَنْ أَوْدَى* مِحَمَّدُهُ

بَلَى لَقَدْ نَالَهُ وَهُنٌ لِفَقْدِ فَتى ∴ قَدْ كَانَ يَنصُرُهُ حِفْظاً وَيَعْضِدُهُ

فَرْعُ زَكَا وَبِحَقِّ مَا زَكَا حَسَباً فِي ∴ مَنْبِتِ الفَضْلِ فَرْعٌ طَابَ مَحْتِدُهُ*

تَخَطَّفَتْهُ المَنَايَا* غَيْرَ مُكْتَرِثٍ ∴ عِلماً بِأَنَّ لِقَاءَ اللَّهِ مَوْعِدُهُ

رَفَعْتَ ذِكْراً مِنَ السُّورَى، يَسِيرُ مَسِي ∴ رَ الشَّمْسِ مُتْهِمُهُ فِينَا وَمُنْجِدُهُ

تُقَرِّبُ الحُكْمَ فِيهَا بِالصَّوَابِ ∴ وَلَوْ تَشَاءُ كُنتَ بِأَوْلَى مِنْهُ تُبْعِدُهُ

حيث بدا رثاء الشاعر لعبد الله بن السراج رحمة الله عليهما [١٧]، ممتلئ بالعاطفة الصادقة وصفه بالعالم ذي الفتوة فيه وصاحب الفضائل الجمة، والأبيات من بحر البسيط، وألفاظ الأبيات جاءت معبرة عن الشجن أدركه الوهن بعد فقد الفتى، خطفته المنايا وهي استعارة مكنية للتشخيص، والأساليب الخبرية ممتلئ بالأبيات تبدي العطفة الصادقة لدى الشاعر في رثاء المرثي، والأساليب الانشائية حملت معاني الأخبار أيضا في إظهار تفجعه على موت عبد الله بن السراج.

المطلب الثاني: العنصر الفكري والخواطر:

مدخل:

العنصر الفكري والخواطر يعتبران الجانب الأهم في التجربة الشعرية، فهما يمنحان الفرصة للتعبير عن الأفكار والخوالج والمشاعر بطرق مبتكرة ومبهجة.

ومن ثم يمكن للشاعر أن يجسد أفكاره ومشاعره بطرق جمالية متنوعة، وأيضا يمكن القول بأن العنصر الفكري يمكنه محاكاة الحقيقة بجوانب جديدة معمقة؛ من خلال استخدام اللغة الشعرية والصورة، مما ينتج معه مشاركة القاريء والسامع بشكل فاعل في دوامة العواطف والأفكار.

ويمكن أيضا تشكيل رؤية للمجتمعات الإنسانية من خلال تسليط الضوء على قضايا المجتمع المعاصر. ومن ثم إحداث تغييرات ثقافية واجتماعية وسياسية. "ومع أن الشعر هو تجربة وجدانية إلا انه لا يستغنى فيها عن الفكر" [١٨].

فالفكر هو الذي ينظم جزئياتها، ومن ثم فلا بد من النماذج بين الفكر والوجدان لإنتاج عمل فني شعري متميز، ويربط د. محمد غنيمي هلال بين عناصر التجربة الشعرية بقوله:

"والشاعر على صلة بالحقائق النفسية والكونية التي تلهمه في تجربته، ولكل تجربة شعرية عناصر مختلفة فكرية وخيالية وعاطفية، وهذه العناصر في ذاتها كل عنصر على حدة لا يتألف منها شعر، ولكن الشاعر يتخذ منها مواد تصويرية إذ يستعين بها على جلاء صورة تتوافر لها قوة الإيحاء والتعبير" [١٩].

ومن ثم فغنه لا يمكن القول باعتماد التجربة الشعرية على عنصر الوجدان وحده فلا بد من الترابط والتلازم بين الفكر والخواطر والوجدان لإنتاج نص شعري يجمع بين العقل والعاطفة.

ويمكن الخلوص إلى أن الأفكار والخواطر هي تلك المعاني التي يسوقها الشعراء من خلال المواقف التي يحياها هؤلاء الشعراء في حياتهم، من أفراح وأتراح وفتن ... إلخ.

جالت أفكار وخواطر شعراء مالقة في معاني شعرية شتى منها الاستعطاف وهو: التوسل إليه وطلب العفو [٢٠].

ومن شعراء الاستعطاف بمالقة محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي، والمعروف بابن الفخار [٢١] مستعطفا بني حسون بعد القبض عليه فأرسل إليه يقول [٢٢]:

أريد بأن الـــقـــاك فـي دارك الـــتـــي ❖ بِهَـا أَمِـنَ الـخَـوافُ مِـنْ نُـوبِ الـدَّهْـرِ

فيمنعني عـــض الـــحـــديـــد وَكَـــالِـــح ❖ إِذَا رُمْـتُ بَـابَ السِّـجْنِ يُـدْفَعُ فِي الصَّـــدْرِ

يَـقُـولُ تَـجَـلـد لِـلْـحَـدِيـدِ وَعَضِـــهِ ❖ وَمَـنْ ذَا الَّـذِي يُـعْـطَى الـتَّـجَـلْـدَ فِي الأَسْـــرِ

فَـرِشْ لِـي جَـنَـاحِي، وَاجْـبُـرِ الـعَـظْـمَ ❖ إِنَّـهُ مَـهِـيضُ، وَأَنْـتَ المَرءُ تُـعرفُ بِـالْجَبْرِ

الأبيات ترصد فكرا وخاطرا فريدا، وهو الاستعطاف، وحملت الأبيات صفة المديح، حيث جعل دار ابن حسون أمن الخائف من مصائب الدهر، ويقول بأن سبب عدم إتيان داره هو سجنه، ووضعه في القيود، ويستعطفه أن يفك أسره ويطلق سراحه، والأبيات من بحر الطويل فعولن - مفاعيلن، وحملت حملا حكما تجلد للحديد وغصه حيث على الأسير أن يتحمل محنته، ولكنه غيرصابر وكسره لا يجبره إلا المستعطف لذا قال له في موضع آخر (٢٣):

أنـتَ الكَرِيمُ وَقَـدْ مَلَكْـتَ فَـأَسْـــجِـــح * ❖ وَاغْـفِـرْ فَـقَـدْ عَـظُـمَـتْ ذُنُـوبِي وَاصْـــفَـحِ

لا تَـلْـتَـفِـتْ غِـش الـولاةِ كَـنُصْـحِـهِـمْ ❖ فَـالْـكَـاشِـحُـونَ* غِشَـاشُـهُـمْ بِـتَـنَصْـحِ

ومن ثم فالاستعطاف في الأبيات السابقة كان قريب المديح في تعداد الأوصاف الحسان للمعتذر له.

وقريب من الاستعطاف فن آخر شعري وهو الاعتذار، والاعتذار فن شعري وجد في شعراء مالقة، ويمثل له الشاعر محمد بن فطيس [٢٤]، والمكني أبا عبد الله كان طبيبا بارعا وأديبا شاعرا في أيام بني حسون وفي الاعتذار يحكى أنه دخل يوماً على القاضي أبي مروان بن حسون بعد انقطاع زيارته، فعتبه القاضي على انقطاعه، فاعتذر له، ثم أنشد بقوله [٢٥]:

يَـــا حَـــامِلاً مِـــنْ عُـــلاهُ تَاجـــاً ❖ وَمِـــنْ سَـــنَا وَجْهِـــهِ سِـــراجا

لـــوْ كَـــانَ زَوْرِي* عَـــديل* ودي ❖ لكُنـــتُ مِـــنْ بَابِـــكَ الرتاجـــا*

إِنْ لَـــمْ يُعَـــرِّجُ عَلَيْـــكَ شَخْصِـــي ❖ نَفْســـي وَرُوحِـــي عَلَيْـــكَ عَاجَـــا*

فالشاعر قدم اعتذاره قريبا من المديح بقوله: علاه تاجا، وَمِنْ سَنَا وَجْهِهِ سِراجا قدم لنفسه بمديح بن حسون بأنه له أوصاف الملوك بعلو التاج وجمال الوجه الوضئ الحسن، ويعتذر له بأنه لو علم أن الزيارة له قرين الحب لاختار أضيق الطرق للوصول إليه، فنفسه وروحه تنحني اجلالا لابن حسون القاضي، والأبيات من بحر البسيط المخلع، امتاز بجرس موسيقي هادئ.

ومن بديع ما جال في أفكار وخواطر الشعراء بمالقة هو الإحساس بالغربة، والحنين إلأى الأوطان، ويمثله أيضا محمد بن عبد الله بن فطيس حين فر من مالقة لأمور طلب فيها، فاضطر في غربته إلى بيع ثياب ظهره فقال [٢٦]:

لعَمْرُكَ إِنْ بِيعَتْ وَفِي دَارِغُرْبَةٍ ❖ ثِيَابِي أَنْ ضَاقَتْ عَلَيَّ المَشَاكِلُ

فَمَا أَنَا إلا السَّيفُ يَأْكُلُ غِمْدَهُ* ❖ لَهُ حِلْيَةٌ مِنْ نَفْسِهِ وَهُوَ عَاطِلُ

ففي البيتين السابقين يتحدث الشاعر بادئا حديثه بالقسم كما في القرآن الكريم لعمرك إنهم سكرتهم يعمهون بأنه باع ثيابه التي عليه في الغربة لينفق على نفسه، ويصور نفسه بالسيف الذي يأكل غمده محلي وجميل، ولكنه عاطل، والبيتين من بحر الطويل الذي ناسب حالة الحزن والاحساس بالغربة وآلامها، وكونه غريب في بلد لا يستطيع فعل شيء.

ومما جال في أفكار شعراء مالقة أيضا الوعظ والارشاد فمن جميل ماورد عنهم في حفظ الجوارح وأخصها اللسان قول أحدهم (٢٧):

احفظ لسانَكَ وَالْجَوَارِحَ كُلَّهَا ❖ فَلِكُلِّ جَارِحَةٍ عَلَيْكَ لِسَانُ

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ ❖ لَيْثٌ هَصُورٌ، وَالْكَلَامُ سِنَانُ [٢٨]

والمعنى في البيتين جلي وهو الوصية بالنصح بحفظ اللسان، وخص به لأنه الذي يفصح عن أعمال الجوارح قال رسول الله ﷺ: (من يضمن لي ما بين لحييه ومابين رجليه أضمن له الجنة) [٢٩]، واللحيين هما عظام الفكين والمراد به حفظ اللسان عن الكلام الباطل، والفم عن أكل الحرام، والفرج عن الزنا ونحوه [٣٠].

وفي البيت الأخير ينبه الشاعر إلى أن اللسان أسد هجام يخرج من عرينه، ويطلق أسهمه القاتلة للناس، ومن ثم فقد كانت الوعظات والإرشاد مما جال في فكرهم.

وقد جارى شعراء مالقة في أفكارهم وخواطرهم من سبقه في فنون الشعر كالمديح والرثاء والهجاء وغيرهما من الأغراض القديمة، ومنه قول الشاعر محمد بن أحمد بن جبير الكناني [٣١] بمدح أمير المؤمنين أبا العقوب حين هجرته إل الحضرة الإمامية يقول فيها [٣٢].

بُشْرَايَ قَدْ أَبْصَرْتُ خَيْرَإِمَامٍ ❖ فِي حَضْرَةِ التَّقْدِيسِ وَالإِعْظَامِ

أَمَا وَقَدْ أَلْقَتْ إِلَيْهِ يَدُ النَّوَى * ❖ فَلأَعْفُوون جايَة الأَيَّامِ

وَلَوَانَّنِي شِئْتُ انتصاراً لم أكن ❖ فيهن الإ فاقد* الأحكامِ

الأبيات السابقة تحمل مديحا من النوع الديني؛ فقد حملت العبارت معاني التقديس والإعظام لوجود الشاعر في حضرة إمام عظيم ورع ساقت الأقدار الشاعر إليه، حيث رؤيته أعظم انتصار للشاعر، والأبيات من بحر الطويل، تحمل جرس موسيقي أحدثه البحر الشعري في إذكاء روح القيم والشمائل الدينية.

الخاتمة:

أن التجربة الشعرية في كتاب مالقة مفعمة بالرموز والايحاءات ومتعددة المعاني، فالشاعر يطلق لفظة ويريد معاني كثيرة منها، ولهذا فالتجربة تحتاج إلى قراءات متفحصة وواعية في فك رموز الأبيات الشعرية، وهي في كل الأحوال لا تخرج عن كونها التعبير عن الحالة النفسية والشعورية التي يكون عليها الشاعر، إذ يتعامل مع الافكار والاشياء التي حوله بالعاطفة التي يشعر بها، والذي يؤكد قيمة الموضوع هو بناء الشعري عند الشاعر عن طريق الاستجابة للتجربة؛ لكونها أساساً جوهرياً لبناء القصائد، فيتحول عند الشاعر تجربة عميقة فيها الخبرة والإحساس والمعرفة القوية.

الهوامش:

(١) تاريخ النقد الفني، فنتوري،١٣ من المقدمة، ٩٨ وما يليها.

(٢) المرجع نفسه، ص٩٨.

(٣) المرجع نفسه، ص١١٠.

(٤) «ما الفن؟» ليو تولستوي (Oxford U.P., 1955) p. 120.

(٥) فلسفة الفن، كيت دو كاس ص١٨؛ وانظر أيضًا ص١٢٢.

(٦) فلسفة الفن، كيت دو كاس: ص١٨؛ وانظر أيضًا ص١٩٠.

(٧) انظر: [الباب الثاني: طبيعة الفن – الفصل الخامس: نظريات «المحاكاة»]

(٨) الرؤية والتصميم، ص٢٩٢-٢٩٣.

(٩) ينظر ترجمته في جذوة المقتبس: ٣٢٥، الزخيرة: ٨٥٣ / ٢، الصلة: ٤٥٨، معجم الأدباء: ١٦٧ / ١٦.

(١٠) بهجة المجالس لابن عبد البر ٢٤١ / ١.

(١١) غانم بن وليد المخزومي [ت ٤٧٠ هـ]، ينظر: معجم الأدباء ١٦٧ / ١٦، وينظر: بغية الوعاة للسيوطي ٢٤١ / ٢.

(١٢) كتاب أعـلام مالقة، ص ٧٣.

- الخافقين: [أفق المشرق والمغرب].
- الوفي: [كثير الوفاء].
- الإلف: [الصديق الوفي].
- روضي: [الأرض ذات الخضرة].

(١٣) محمد بن خليفة بن عبد الواحد بن سـعيد بن الحارث بن خلف بن عبد الله بن بدر بن سـعد الأنصـاري، توفي: ٢٠٠هـ، يكنى أبا عبد الله، من أعيان مالقة وفضلائها وعلمائها المشهورين، ولي قضاء مالقة فسار فيه بأجمل سيرة من العدل والفضل، وله على الموطأ شرح حسن بليغ، ينظر: تاريخ قضاة الأندلس، ص ١٠٠.

(١٤) أعلام مالقة، ص ٧٤.

(١٥) المصدر السابق نفسه.

(١٦) مختارات من الشعر المغربي والاندلسي، ص ٢١٥.

(١٧) ينظر كتاب أعلام مالقة، ص ٧٧.

- وهُنا أَي: تَقَرَّبْ وادْنُ.
- أَوْدى: هَلَك.
- محتدة: مشتدّه، ملتهبة.
- المَنَايا: الموت أو المهالك التي تؤدي له.

(١٨) أبي عبد الله بن السراج: هو عبد الله بن السراج المالقي محسن في أهل عصره معدودة، وشاعر بني حمود [ت: ٤٤٢هـ].

(١٩) ينظر موسوعة أعلام الأندلس والمغرب، الزخيرة لابن بسام، ت: إحسان عباس، بيروت ١٩٩٧م، مج (١).

(٢٠) التجربة الشعرية في النقد الحديث، عمر عبد المعبود عبد الرحمن، عدد: (٢)، الاصدار الأول، كلية البنات، ص ١١.

(٢١) في النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، ص ٣٦٤.

(٢٢) معجم المعاني الجامع: معنى الاستعطاف.

(٢٣) ينظر ترجمته في القلائد ٣٠٥، الخريدة ٣٣٤ / ٢.

(٢٤) أعلام مالقة، ص ٨٢.

- أسجح: أحسن العفو وتكرم.
- الكاشحون: داء يصيب الجنب الكشح.

(٢٦) ترجمة عبد الله بن فطيس في الذيل: ٢٩٧ / ٦، والاحاطة: ٤٤٣ / ٢.

(٢٧) الأبيات في كتاب الاحاطة ٤٤٤ / ٢.

(٢٨) الواجب أن يقول فنفسي، وهي استئنافية.

- زوري: زيارتي.
- عديل: مساوي.
- الرتاجا: الطريق الضيق.
- عاجا: الانحناء.
- غمده: غمد السيف جرابه، والجمع أغماد.

(٣٠) ينظر أعلام مالقة، ص ١٢٧.

(٣١) الأبيات تحمل صياغة واضحة إلى أنها من صياغة ابن خميس، والرموز تشير إلى اختصار ابن عساكر، ينظر: أعلام مالقة: ص ١٢٨.

(٣٢) رواه البخاري رقم: ٦٤٧٤.

(٣٣) مرقاة المفاتيح، الملأ على القاري، ٣٠٢٥.

(٣٤) وردت ترجمته في الذيل ٥٩٥ / ٥، المنذري ٤٠٧ / ٢، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٠١ / ٦٢ رقم ٢٣٦.

- النوي: الفراق.
- فاقد: مضيع.

المصادر والمراجع:

أعلام مالقة، أبو عبد الله بن عسكر، وأبو بكر بن خميس، تقديم وتخريج وتعليق: الدكتور عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط – المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

بهجة المجالس وأنس المجالس، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) د ط، د ت.

جذوة المقتبس في ذكر وُلاة الأندلس، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨ هـ)، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، ١٩٦٦ م.

خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء المغرب والأندلس، عماد الدين الكاتب الأصبهاني، محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن ألّه، أبو عبد الله (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: آذرتاش آذرنوش، نقحه وزاد عليه: محمد المرزوقي، محمد العروسي المطوي، الجيلاني بن الحاج يحيى، الدار التونسية للنشر (هذا هو الجزء الثاني من قسم شعراء المغرب والأندلس)،١٩٧١ م.

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ)، تح إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، ١٩٨٠ م.

الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت ٧٠٣ هـ)، حققة وعلق عليه: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، ٢٠١٢ م.

في النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، دار العودة – بيروت، ١٩٨٧م.

قسم الأدب والنقد كلية البنات الأزهرية بالمنيا الجديدة جامعة الأزهر مصر، المجلد ٢، العدد ١ - الرقم المسلسل للعدد ١ (https://jscam.journals.ekb.eg/issue_39650_39657.html)، ٢٠٢٠.

قلائد العقيان في محاسن الرؤساء والقضاة والكتاب والأدباء والأعيان، أبو نصر الفتح بن خاقان، المطبعة الأميرية – بولاق، ١٢٨٤ هـ - ١٨٦٦ م.

ما الفن. ليو تولستوي، ترجمة: محمد عبدو البحاري، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ٢٠٢٠.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣ م.

النقد الادبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار العودة، بيروت .لبنان ١٩٩٧م.

Resources and References:

Alam Malaga, Abu Abdullah bin Askar, and Abu Bakr bin Khamis, introduction, graduation and commentary: Dr. Abdullah Al-Murabit Al-Targhi, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut - Lebanon, Dar Al-Aman for Publishing and Distribution, Rabat - Morocco, Edition: First, 1420 AH - 1999 AD.

Bahjat Al-Majalis and Uns Al-Majalis, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr bin Asim Al-Namri Al-Qurtubi (d. 463 AH) 1st ed., no date.

Judwat Al-Muqtabas fi Dhikr Wali Al-Andalus, Muhammad bin Futouh bin Abdullah bin Futouh bin Hamid Al-Azdi Al-Mayurqi Al-Hamidi Abu Abdullah bin Abi Nasr (d. 488 AH), Egyptian House for Authorship and Publishing - Cairo, 1966 AD.

The Palace Purchase and the Newspaper of the Age - Section of the Poets of Morocco and Andalusia, Imad al-Din al-Katib al-Isfahani, Muhammad ibn Muhammad Safi al-Din ibn Nafis al-Din Hamid ibn Allah, Abu Abdullah (d. 597 AH), edited by: Azartash Azarnoush, revised and added by: Muhammad al-Marzouqi, Muhammad al-Arousi al-Matwi, al-Jilani ibn al-Hajj Yahya, Tunisian House of Publishing (this is the second part of the section of the Poets of Morocco and Andalusia), 1971 AD.

The Treasure in the Virtues of the People of the Peninsula, Abu al-Hasan Ali ibn Bassam al-Shantrini (d. 542 AH), edited by Ihsan Abbas, Arab House of Books, Libya - Tunisia, 1980 AD.

The appendix and supplement to my book Al-Muwasul and Al-Silah, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abdul Malik Al-Ansari Al-Awsi Al-Marrakushi (d. 703 AH), verified and commented on by: Dr. Ihsan Abbas, Dr. Muhammad bin Sharifah, Dr. Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Tunis, Edition: First, 2012 AD.

In Modern Literary Criticism, Dr. Muhammad Ghanimi Hilal, Dar Al-Awda - Beirut, 1987 AD.

Department of Literature and Criticism, Al-Azhar Girls College in New Minya, Al-Azhar University, Egypt, Volume 2, Issue 1 - Serial Number of Issue 1 (https://jscam.journals.ekb.eg/issue_39650_39657.html), 2020.

Qala'id Al-Aqyan in the Virtues of Presidents, Judges, Writers, Literati, and Notables, Abu Nasr Al-Fath bin Khaqan, Al-Amiriya Press - Bulaq, 1284 AH - 1866 AD.

What is Art. Leo Tolstoy, translated by: Muhammad Abdo Al-Bahari, Dar Al-Hasad for Publishing and Distribution, Damascus, Syria, 2020.

Marqat Al-Mafatih Sharh Mishkat Al-Masabih, Ali bin (Sultan) Muhammad, Abu Al-Hasan Nur Al-Din Al-Mulla Al-Harawi Al-Qari (d. 1014 AH), Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1422 AH - 2002 AD.

Dictionary of Writers, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Rumi Al-Hamawi (d. 626 AH), Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st ed., 1993 AD.

Modern Literary Criticism, Muhammad Ghanimi Hilal, Dar Al-Awda, Beirut - Lebanon 1997 AD.